ومما يؤسف لهُ ظهور قومٍ تكسَّبوا روح الكفر باغراء الشيوعيين فاخذوا يزرعون في العموم زؤان تعاليمهم الفاسدة . ومن الوسائل التي يتوسلون بها لمضادَّة الدين الكاثوليكي الزواج المختلط بين الكاثوليك وسواهم . والاساقفة اليوم مهتمُّون لسدّ هذا الخلل

ومن اخبار هولندة اقامة علمائها معرضَيْن في امستردام في الصيف الاخير عُرضت فيها اعمال الفرنسويين الفنيَّة من صناعة وتصوير ونقش زارهما الوفٌ من الزوّار في مقدَّمتهم الملكة وحاشيتها وقد ابتاعت لبلاطها ثلاثاً من صورها واشياء غيرها نادرة

﴿سويسرة﴾ انَّ التعصُّب البروتستانيّ الذميم قد خفَّ في ارجائها كثيرًا وهذه عاصمتها جينيڤا قد عاد في ارجائها رونق الدين الكاثوليكي بلا معارضة . وعدد الكاثوليك في سويسرة بموجب الاحصاء الاخير الذي أُجري هناك يبلغ ١٧٦٠٠٠٠ نفس

وفي سويسرة ايضاً أُقيم معرض لفنّ التصوير الفرنساوي . افتتحوهُ رسميًّا في ٨ ايلول وعُرضت فيه اجمل مصنوعات المصوّرين الفرنسويين القديمة والحديثة منها ما كان في المتاحف الكبيرة ومنها ما كان لبعض الخاصّة عرضوهُ لفائدة العموم

(لهُ بقية)

حياة الرسالات الكاثوليكيّة

للاب فردينان توتل اليسوعي (تتمة)

بسطنا في فصل سابق (عدد ت ٢ ١٩٢٦ ص ٨٥٢) ما يختصّ بنظام الرسالات الكاثوليكية وذكرنا المجمعين المنوطة بهما حاضرًا تلك الرسالات مع تعريف روسائها في مواطن عملها . فبقي علينا ان نوجّه النظر الى عمّال تلك الرسالات واعمالهم وبرنامج مصاريفهم فنقول:

٥ العملة في كرم الربّ

المرسلون على نوعين. منهم المتسمون بسمة الكهنوت وعليهم يُطلق اسم المرسلين بحصر المعنى. ومنهم المشتغلون باعمال الرسالة التي لا تختصّ بالكهنة كالتعليم والتهذيب والتطبيب وما شاكل ذلك

١ المرسلون الكهنة

يُقسمون الى قسمين اوربيين ووطنيين

اوّلا ﴿ الاوربيون ﴾ وكلّهم تبعة الطقس اللاتيني الروماني. لما كان عدد الكاثوليك في العالم معظمهُ في اوربّة اذ يبلغون هناك نحو مئتي مليون فلا عجب أن يكون مرجع الرسالات الاجنبيّة منوطاً برسلين اوربيين فضلاً عمّا عُرفوا بهِ من النشاط والغيرة والحماس الديني وسموّ المدارك والثبات على العمل. والمؤسسات التي قامت باعمال الرسالة ترقى الى القرون الوسطى. وقد اتّسعت بانشاء الرهبانيّات الكبيرة منهم البندكتيون اوّلاً ثم الفرنسيسيّون والدومنيكيّون في القرن الثالث عشر ثمّ اليسوعيّون في القرن السادس عشر. وقد بلغت اليوم المؤسّسات الاوربيّة الساعية بالرسالات ٥٢ مؤسساً كان عدد مرسليها سنة ١٩٢٣ يبلغ ٩١٩٦ فكان تسعة الاعشار منهم في البلاد الوثنيّة والعُشر الاخر في الشرق الادنى. ومعظم عدد هؤلاء المرسلين ينتمي الى الرهبانيّات القديمة اخصّهم اليسوعيّون بعدد ٢١١١ ثمّ الفرنسيسيّون بعدد ١٥٨٦. ثم يقرب منهم بالعدد كهنة الرسالات الاجنبيّة المتخرّجون في مدرسة باريس المنشأة في القرن السابع عشر وعددهم ١١١٥ وهلمّ جرّا

ثانياً ﴿ المرسلون الوطنيّون ﴾ قد طالما احسّ الاحبار الرومانيّون بمسيس الحاجة في الرسالات الاجنبيّة الى عملة وطنيين يشتغلون في سبيل خلاص مواطنيهم. ولا غرو فان المرسل الوطني ان كان متّصفاً بالصفات اللائقة للتبشير لديه من وسائل النجاح ما لا يصيبهُ المرسل الاجنبي فانهُ بمعرفتهُ للغة ابناء جلدتهِ وطباعهم وعقليّتهم هو اقرب الى قلوبهم واقدر على ازالة اوهامهم. ثم انّ وطنيّتهُ لا تعرّضهُ الى الابتعاد عن رعاياه في الحروب الدولية وفي الفتن الاهليّة فيواصل عنايتهُ بذويهِ

وهذا ما دفع الكرسيّ الرسولي والجماعات المهتمّة بالرسالات الكاثوليكيّة والمرسلين الاوربيين عموماً الى ان ينشئوا مدارس كهنوتيّة يهذّبون فيها شبّاناً من الوطنيين في العلوم الدينيّة حتى اذا انهوا دروسهم ورُقّوا الى درجة الكهنوت يقومون كالمرسلين الاوربيين بكل مشاريع الارساليّات. على انّ مساعيهم في ذلك عثرت في القرون السابقة بعوائق شتى لم تسمح الاحوال السياسيّة والاقتصاديّة بتحقيقها تماماً. الّا انّها اصابت المرمى في القسم الثاني من القرن التاسع عشر وخصوصاً في القرن الحالي بانشاء المدارس الاكليريكية لتهذيب طلبةٍ من الاقطار الاجنبية فبلغوا بعد دروسهم الى درجة الكهنوت وتوفّر عددهم حتى ان عدد الكهنة الوطنيين وهو اليوم ٣٨٧٣ كاد يجاري عدد المرسلين الاوربيين البالغ ٣٩٦١.

وقد امتازت في ايّامنا بترقيها الديني السريع تلك البلاد التي ارتوت بدماء الشهداء كاليابان وكورية والصين والهند الصينيّة والهندستان وسيلان فاينعت فيها الثمار الخلاصيّة. والاكليروس الوطني فيها يبلغ نحو ثلثي كهنتها من المرسلين الاوربيين

ولنا ايضاً في شرقنا العزيز آثار طيّبة من الحياة الرسوليّة في الكنائس الشرقيّة لاسيما ما أُنشئ فيها من الرهبانيّات الوطنيّة التي تسعى في خدمة النفوس كل رهبانيّة في طائفتها. وقد سبقت مجلّة المشرق وكتبت مقالات واسعة عن تاريخ معظمها

فللارمن الكاثوليك الرهبانيّة المكيتاريّة المنشأة سنة ١٧٠١ (راجع تاريخها واخبار منشئها في المشرق (٥ [١٩٠٢] : ٣٢ــ٤١)

وللسريان الكاثوليك رهبانيّة مار افرام ظهرت مدّةً في القرن السابع عشر ثمّ تأسست على طريقة ثابتة سنة ١٨٨٨ (المشرق ١٢ [١٩٠٩]: ٧٦٥ــ٧٧٠)

وللموارنة ثلث رهبانيّات: اللبنانيّة البلديّة والانطونيانيّة والحلبيّة. أُنشئت الاولى سنة ١٦٩٥ وعنها انفصلت الحلبيّة سنة ١٧٣٢ وأُنشئت الانطونيانيّة المنقبة الى مار اشعيا سنة ١٧٠٠ بهمّة الطيّب الذكر المطران جبرائيل البلوزاني الذي انتُخب بعد ذلك بطريركاً وتوفي سنة ١٧٠٥ (اطلب المشرق في سنتيه الرابعة والخامسة)

وللموارنة ما عدا ذلك جماعة المرسلين اللبنانيين الذين انشأهم رجل الله المطران يوحنا حبيب في دير الكريم سنة ١٨٦٥ (اطلب برنامج اخويّة القديس مارون ص ١٠٨)

وللروم الكاثوليك ايضاً ثلاث جمعيّات رهبانيّة تحت قانون القديس باسيليوس :

الرهبانيَّة الخنارية الشويريَّة والرهبانيَّة الحلبيَّة المنقسمة عنها ثمَّ المخلصية. تجد اخبارهم في المشرق ٩ [١٩٠٦] ٨٩١ و ١٠ [١٩٠٧]: ١٧٠ و ١٤ [١٩١١]: ٦٤١) ولهم ايضاً جماعتهم الرسولية المنشية الى القديس بولس التي انشأها في حريصا الخطيب الاثر السيد جرمانوس معلَّف (المشرق ١٥ [١٩١٢]: ٤٥٦) والكلدان رهبانيَّة القديس هرمز التي انشأها سنة ١٨٠٨ الاب جبرائيل دنبو الماردليني (المشرق ٢ [١٨٩٩]: ٦٦٢)

٦ المساعدون في الرسالات

هم غير الكهنة فمنهم اوربيون ومنهم وطنيُّون

١ الاوربيون

منهم ﴿الاخوة﴾ وهم رهبان ينذرون النذور الثلثة الطاعة والعفة والفقر. يؤلف بعضهم جمعيات رهبانيَّة مستقلَّة كجمعية اخوة المدارس المسيحية وبعضهم مُلحق بالرهبانيَّات الاكليريكيَّة الكهنوتيَّة. وهؤلاء شغلهم امَّا بتهذيب الشبيبة وامَّا بخدمة المرضى او بالاشغال الصناعيَّة في الرسالات. وعددهم اليوم يبلغ ٣٦٠٠ راهب النصف منهم تقريباً من جمعيَّات خاصَّة والباقون ينتمون الى رهبانيَّات اكليريكية. والقسم الاعظم من الاخوة يخدمون الرسالات الاجنبيَّة بين الوثنيين في آسيا عددهم (٧٤٧) وافريقية (١٥٨) واميركا (٥٢٠) وفي اوسترالية واوقيانية وجزائر الفيليبين (٤١٢). والباقون نحو ٥٠٠ هم في الرسالات الشرقية

ومنهم ﴿الراهبات﴾ فانهنَّ كنَّ يخدمْنَ الله سابقاً محصَّنات في اديرتهنَّ حتى رأى المرسلون الحاجة الماسَّة الى مساعدتهنَّ لتهذيب بنات جنسهنَّ. فما كاد الكرسي الرسولي يأذن لهنَّ بالخروج الى الرسالات الاجنبيَّة حتى تبارين في تلبية دعوته. وسار جيش كبير من العذارى المسيحيَّات لمؤازرة المرسلين في اعمالهم فنلنَ فوزًا باهرًا. ولا عجب فانَّ الراهبة تقوم باعمال لا يقوى عليها احد مثلها سواء تطوَّعت لتثقيف الصغار ام عُنيت بتمريض الاعلَّاء فانها مستعدَّة لضروب التضحيات لوجه الله دون ان تطلب مكافأة بشريَّة عن عملها. فعواطفها السامية تزيد لطفها الطبيعي وتخوِّل ملامحها سمةً

ملائكيّة تسبي بها كلّ القلوب فتأسرها بمحبتها ومحبة دينها

واوّل من ركب من الراهبات مَتْن البحار لمباشرة اعمال الرسالات راهبات القديس يوسف المنسوبات الى كلُوني وذلك سنة١٨١٧ أُرسلن الى جزيرة بوربون. وما لبثت ان تبعتهنّ راهبات المحبة اللواتي دخلن تركيّة سنة ١٨٣٧ ثمّ انتشرن في كل بلاد الشرق الادنى. تولّين كل المشروعات الخيريّة واحكمْنها بما طُبعن عليه من الغيرة والنشاط

واليوم حيثما يوجد مرسلون من الكاثوليك تجد الراهبات يجارينهم ويشاطرْنهم اتعابهم دون سأم ولا ملل. وقد انتقلت معهم حتى الراهبات الحبيسات الى اقاصي البلاد فتتحن الاديرة في الصين واليابان وفي مجاهل افريقية. وقد بلغ عدد الجمعيّات النسائية الرهبانيّة العاملة في الرسالات الاجنبيّة ١٩٠ جمعيّة . تفرنسة بينها التقدُّم بوجود ٥٩ جمعيّة فرنسويّة في الرسالات. وبعدها اميركة(٢٦)ثمّ ايطالية(١٨) ثم المانية (١٧) ثم كندا (١٦) ثم هولندة (١٥)ثم بلجكة (١١) الخ. ومجموع عدد الراهبات المرسلات لا يقلُّ عن ١٣٫٠٠٠

﴿ الاطبّاء ﴾ انّ المرسلين في رسالاتهم لا غنى لهم عن الاطباء لمعالجة المرضى سواء كانوا من المتنصّرين ام غيرهم ولذلك كثيرًا ما كانوا يدرسون الطب في القرون السالفة حتى ايّامنا وقد ادّوا لذلك من الخدم ما يطول تعدادهُ. وكثيرًا ما كان الطبّ يقرّبهم الى ملوك البلاد واعيانهم وربّما فتح لهم باب القلوب فردُّوا بواسطته الوفاً مؤلفة من الوثنيين الى النصرانيّة لاسيما قبل فتح المعاهد الطبيّة في بلاد كثيرة.

على ان المرسلين لم يزاولوا الطبابة إلّا اضطرارًا وقد فكّروا اليوم في مشروع حديث تُبنى عليه اطيب الآمال وذلك بانشاء مكتب طبي تحت ادارة رجال الاكليروس يتخرّج فيه طلبةٌ علمانيُّون يتعهّدون بخدمة الرسالات الكاثوليكيّة مجّاناً دون ان يتقيّدوا بنذور وتقوم الرسالات بكل لوازم معاشهم. والمكتب المذكور قد أُنشئ في المانية في مدينة ڤورزبورغ. وقد أثّر هذا الفكر في بعض الاطباء فطلبوا ان يُرسَلوا الى الرسالات الكاثوليكية على هذه الصورة. منهم ١٦ طبيباً هولنديًّا تقدّموا لهذا المشروع الصالح

٢ الساعدون الوطنيون

١ ﴿الاخوة﴾ يوجد عشر جمعيّات رهبانية وطنية مستقلة تخدم الرسالات في الهند وفي سيلان وسبعٌ غيرها في افريقية واثنتان في الصين واوقيانية يبلغ عدد مرسليها ٢٨٢ راهباً. والباقون في عدد ٤٥٠ متوهّبون في رهبانيّات اوربيّة. وكلّهم يتفانون في خدمة مواطنيهم في اعمال الرحمة او التعليم.

٢ ﴿الراهبات﴾ من الراهبات الوطنيّات عدد عديد ممّن انتظمن في سلك الرهبانيّات الاوربيّة كما ترى في بلادنا بين راهبات المحبة وراهبات الناصرة وراهبات العائلة وراهبات مار يوسف ولم يُعرف عددهنّ بالتدقيق. امّا الراهبات الوطنيّات اللواتي انشأنَ جمعيّات مستقلة فيبلغ اليوم عددهن ١١،١٥٨ في البلاد الوثنيّة منهنّ في آسية ٩٢٢٥ وفي افريقية ٩٦٦ وفي اميركا الشماليّة والجنوبيّة ٦٩٤ وفي اوقيانية وجزائر الفيليبين ٢٧٣. والسبقُ لهذه الجمعيّات في الصين وعدد راهباتها الوطنيّات ٣٥١٣ ثم انحاء الهند بعدد ٢٧٣٦

ومن الراهبات الوطنيّات في شرقنا الادنى ممن يعتنين بالاعمال الرسوليّة اقدمهنّ راهبات الزيارة التي انشأها الاب غينيار اليسوعي سنة ١٧٤٤ في عينطورا يتبعن طقسهنّ الماروني امّا قانونهنّ فهو قانون القديس فرنسيس دي سال يشتغلن بتهذيب البنات وعددهنّ نحو ٣٠ (الطلب المشرق ٤ [١٩٠١] : ٧٠٤)

ثمّ راهبات قلبي يسوع ومريم. تألفت جماعتهنّ من فرعين سابقين انشأ الاوّل منهما في مطلع زحلة الاب بولس ريكّادنّا اليسوعي سنة ١٨٤٨ والثاني انشأهُ في بكفيّا الاب ريموند استيفان اليسوعي والخوري يوسف الجميّل سنة ١٨٥٣. عددهنّ اليوم ٢١٣ في ٣٩ ديراً وقد ادّين من الخدم في تهذيب البنات في انحاء الشام عموماً وفي قرى لبنان خصوصاً ما لا يعلمهُ الّا الله (المشرق ٢١ [١٩٢٣] : ٦٤١)

وفي السنة ١٨٥٢ انشأ السيد انطون حسّون قبل بطريركيّته الراهبات الارمنيّات المنتميات الى الجبل يلا دنس في الاستانة سنة ١٨٥٢ لهنّ دير ومدرسة حديثة في بيروت وكان معظم شغلهنّ قبل الحرب في ارمينية والاناضول

ثمّ انشأ الكاهن اللاتيني يوسف طنّوس في القدس الشريف جماعة راهبات الورديّة لتعليم الفتيات في فلسطين سنة ١٨٨٠ عددهن نحو ٩٠

ثمّ راهبات العائلة المقدّسة المدرونيّات اللواتي انشأهنّ غبطة البطريرك الياس الحويّك في زمن اسقفيّته سنة ١٨٩٥ في عبرين وعددهن اليوم نحو ٨٠ ولهنّ اربعة عشر ديرًا

ثمّ الراهبات الدومنيكيّات الثلاثيّات انشأهن الآباء الدومنيكيون في الموصل سنة ١٩١٣

وفي بشرّاي والقبيّات كهليّات وطنيّات من الرهبانيّة الثالثة لهنّ مدارس

٣ المعلمون في الرسالات

انّ الرسالات الكاثوليكيّة معظم سنَدِها في الاقطار الاجنبيّة الى معلّمين وطنيّين عالميين يخدمون المرسلين في اشيائهم المختلفة في الرسالات فيرافقونهم في اسفارهم ويُعنَون بالموعوظين ليعدّوهم لقبول المعموديّة ويعلّمون صغارهم في المدارس ولاسيّما في القرى ويتوبون عن المرسل في العناية بالمتنصّرين عند غيبته فيجمعونهم للصلاة والتعليم ويديرون شؤون الرسالة بنفوذهم وحكمتهم. ولولاهم لخابت مساعي المرسلين او انحصرت في دائرة ضيّقة وتعذّر عليهم التنقّل من بلد الى بلد لزرع الايمان بين غير المؤمنين. فالمرسلون كقوّاد لذلك الجيش المنظّم الذي بلغ عدده بسعيهم واجتهادهم في السنة ١٩٢٣ المجموع ٦٥،٦٤١ معلّماً منهم في آسية ٣٥،٥٥٦ وفي افريقية ٢٦،٣١١ وفي اوسترالية واوقيانية وجزائر الفيليبين ٢،٧٦٥ وفي اميركا ١،٣٠٩

٧ ثمار الرسالات الكاثوليكية

وكأنّي بالقارئ بعد اطلاعه على مساعي المرسلين وعددهم ونظامهم يطلب ان نرقبه على ثمار تلك المجهودات الباهظة أفتناسب تلك الاتعاب والمشقّات. فالجواب على هذا السؤال تجده في اللائحة التي ادرجناها هنا فيظهر منها انّ الثمار اتت بما كان يفوق على الآمال. وان كان الحبياد الباقي كثيرًا جدًّا يفوق على القدرة البشريّة.

جدول

الرسالات الكاثوليكية

لائحة اهمّ مشاريعها واعمالها مع بعض الاحصاءات

في العام ١٩٢٣

(تنبيه) ان عدد سكّان الارض ينيف على مليار ونصف من النفوس. فالثلث الاكبر منهم مسيحيّون بينهم الكاثوليك بعدد ثلثمائة وخمسة عشر مليوناً بموجب أحدث الاحصاءات. امّا الجدول التالي فمختصّ بالبلاد الاجنبيّة التي ليس فيها نظام كنسيّ كامل

	في اسيا	في افريقيا	في اميركا	في اوسترالية	المجموع
الكاثوليك	١٣,٢٧١,٠٠٤	٦,٩٥٩,٩٣٥	٤,٧٢٣,٨٣٠	١,٨٦٤,٥٤٥	٢٤,٩٢٠,٣٠٧
الموعوظون	٦٧٧,٧٤٨	٨١٧,٧٤١	١١,٩٣٦	٢٧,٢٨٩	١,٥٣٤,٦٤٦
الكنائس الكبرى	٤٦,٢٨٨	١٥,٧١٧	١,٩٠٨	٢,٤٨٤	٦٦,٣٩٧
الكنائس الصغرى	٢٥,٣٤١	١٤,٨٦٥	١,٩٢٩	٢,٣٩٠	٤٤,٥٢٥
مدارس الصلوات	١٥,٧٧٣	٤,١٠٩	٤٣	٣٢٢	٢٠,٢٤٧
تلامذتها	٣٦٦,٩٩٠	١٢١,٣٤٠	٦,١٧٢	٦,٥٨١	٥٠٠,٩٨٣
المدارس الابتدائية	٨,٦٩٦	٩,٤٧٧	١,٢٥٩	١,٤٤٦	٢٠,٨٧٨
تلاميذ صبيان بنات	٤٣٤,٦٨٨	٤٨٩,٧٨٦	١١٧,٤٠٧	٩١,٥١٦	١,١٢٣,٣٩٧
المدارس الصناعية	١٥٢	٢٤٤	٤٦	٢٠	٤٦٢
المدارس العليا	٤١٤	٢٣٤	٢٨	٨٩	٨٧٥
المدارس الثانوية	١٠٤	٢٣	١٥	١	١٤٣
الكليات	٨	—	—	—	٨
اليتام	٧٨٣	٤٦١	٧٤	٤٧	١,٣٦٥
المستشفيات	٢٤٣	٢٨٥	٤٤	١٥	٥٨٧
صيدليات للمرضى	٩٩٩	٧٠١	٤١	١٢٥	١,٧٨٦
مطابع	٦٤	٣٨	١٠	١٧	١٢٩
مجلات او جرائد	٧٥	١٥	١١	٩	١٠١

٨ ماليَّة وارزاق الرسالات

ليس للرسالات الكاثوليكية ارزاق محدودة تتقاضاها سنوياً لسد احتياجاتها. نعم ان اوقافاً عديدة قد تعيَّنت لاسعاف مشاريع الرسالات لكنَّ مداخيلها زهيدة بالنسبة الى المبالغ التي تُصرف سنوياً في العالم الكاثوليكي على المدارس التي يُلقَّن فيها المرشَّحون للرسالات العلومَ التي تهيئهم لمهمَّتهم الرسوليـة ثمَّ على المرسلين ومساعديهم ومشروعاتهم في انحاء المعمور

وقد وقفنا على بعض احصاءاتها اجمالياً ولكن ليس لنا ان نضع ميزانية مدققة لماليَّة الرسالات لان مصادر الحسنات انهار جارية ومواردها لم يدقِّق عددُها بحساب رسمي معروف . انما نذكر بعض ما وصلنا الى معرفته عن صندوق الرسالات من الداخـل والخارج وهو جدير بإعجابنا لانهُ يطلعنا على كرَم المؤمنين اجمعين الذين يسعون في نشر الايمان باموالهم بينما المرسلون يضحُّون في سبيله حيـاتهم . فتستنزلُنا الغيرة على مثالهم لمساعدة مشروع انتشار الايمان . وقد جُعل شهر كانون الاول الواقع فيه عيد القديس فرنسيس كسفاريوس شفيع الرسالات الموسم الخاصّ الذي تُجمع فيه الحسنات في العالم الكاثوليكي لمؤازرة المرسلين باسر الخبر الاعظم

١ الخارج من صندوق الارزاق

﴿ما يُصرف في سبيل تهذيب الشبان﴾ اعني الدارسين استعداداً للرسالات . فالصغيرُ منهم راتبه السنوي ٥٠٠ فرنك ذهب والكبير ١٫٠٠٠ فرنك وان عددهم يحصى بالالوف ومنهُ ترى ما يُحتاج اليه من المبالغ في هذا الشأن . وزد عليها ما تقتضيه المدارس من الاموال للقيام بمعاش المعلمين ومصاريف المكاتب وتشييد البنايات وترميمها واصلاحها

وكذا يقال عن ﴿المساعدين من اخوة وراهبات وغيرهم﴾ فلا بُدَّ من نفقات لاعدادهم للرسالات وان يكن راتب هؤلاء اقلَّ بالنسبة لقصر مدة تخريجهم ولما يؤدونهُ من الخدمات المادية المخفَّفة من كلفة المصاريف العمومية

﴿ما يُصرف على الاسفار﴾ اعني ما ينفقه المرسلون سواء قصدوا الرسالات وهم

مجهزون بكل حاجياتهم أو عادوا منها. فقد يبلغ معدل مصروف السفرة البعيدة ٣٠٠٠ فرنك وعدد السفرات السنوية ٨٠٠ فيكون المبلغ المصروف على الاسفار سنويا ٢٤٠٠٠٠٠ فرنك ذهب

﴿ما يُصرف في الرسالات ذاتها﴾ على عمارة الكنائس وترتيبها والقيام بخدمتها وما تقتضيه المدارس ومعلوماتها والمستشفيات وسائر ما يبذلهُ المرسلون ليس فقط لملازمة اعمالهم في الاراضي المفتوحة للرسالات ولكن لفتح غيرها والحسنات الى قرائها. فكل ذلك يقتضي لهُ مبالغ متفاوتة حسب احتياجات البلاد واختلاف احوالها. على ان الاب آرنس مؤلف الكتاب الذي استندنا اليهِ يحسب معدل ما يصرفه كل مرسل سنويًا على اعمال رسالتهِ فيعين مبلغ ٧ آلاف فرنك ذهب ولما كان عدد المرسلين في البلاد الوثنية وحدها يبلغ ١٤٠٠٠ فينتج من ذلك ان مصاريف الرسالات السنوية في البلاد الوثنية تبلغ زهاء ٩٨ مليوناً ذهباً

وان اضفنا اليها المصاريف السابق ذكرها جميعاً بلغنا مجموعاً يتراوح بين ١٠٠ و ١٢٥ مليون فرنكاً ذهباً. وهذه المبالغ تلوح لاول وهلة باهظةً الّا انها بالحقيقة زهيدةٌ جدًّا بالنسبة الى عدد الرسالات والمرسلين ومشروعاتهم المتنوعة

٢ الدواخل الى صندوق الرسالات

قد يبلغ ٣٠ مليوناً فرنكاً ذهباً ما يُرسل للرسالات سنويًا من تقادم مالية او هدايا او اوقاف او مساعدات بالشغل اليدوي. امّا سائر ما يجب لتسديد العجز في الميزانية فيقسم الاب باومجارتن الاحصائي مصادرهُ الى ثلاثة اقسام:

﴿ما يُجمع من المؤمنين في سبيل الرسالات نقودًا﴾ اوّلًا بواسطة شركة انتشار الايمان وغيرها. فمجموع ما جاءت به في العام ١٩٢٢ شركة انتشار الايمان كان ٣١٧٢٢٣٣٣٤ فرنكاً ايطاليًا. ومجموع محصولات الشركات كلها يزاهي ١٨ مليوناً من الفرنكات الايطالية

ثانياً بواسطة الصينية في الكنائس يوم جمعة الآلام فقد بلغ ما جمع في القرن التاسع عشر زهاء ٨٠ مليونات مارك المانى ذهب

ثالثاً بواسطة الصينية في الكنائس ايام عيد ظهور الرب او الغطاس فقد كان

يحصولها السنوي قبل الحرب ٥٠٠،٠٠٠ فرنك

رابعاً بواسطة القداديس فقد يكون ما يوزّع منها سنوياً مبلغ ٤،٢٠٠،٠٠٠ فرنك ذهب . على ان الكنيسة تنظر بعين ساهرة الى كيفية توزيع هذه القداديس لئلا يتلاعب بها بعض الايادي الاثيمة فتهضم حقوق المحسنين

خامساً بواسطة النشرات والمجلات ومداخيل الاوقاف وغيرها من اعانات تمدّ بها الجمعيات الرسالات الكاثوليكية اذ ترى فيها اقوى مساعد لتهذيب الشعوب واكتساح غيوم الجهل والتوحش

٢ أضف الى هذه الحسنات ﴿ما يقدمه الاهلون لاولادهم﴾ اما شباناً في المدارس واما رهباناً في الرسالات من حسنة او ميراث او اسعافات مادية وما ينالهُ المرسلون من تهاود في الاسعار من شركات الاسفار وغيرها

٣ واضف اليها ما تؤديه ﴿من الحسنات المادّية﴾ شركات لا تحصى تعمل في البلاد المسيحية الاوروبية لتجهيز كنائس الرسالات ومرسليها بالاقمشة والحُلل الكهنوتيّة وسائر الحاجيات . فلا يندر ان ترى في المدن الكاثوليكية سيدات من عليـة القوم يجتمعن مرة او مرتين كل اسبوع في مكان معين حيث يقضين ساعات معدودة من الشغل اليدوي من تطريز وخياطة وغير ذلك من الاعمال الخيرية التي تقي شر البطالة وتعود بالخيرات على صانعيها وعلى القريب

وكل هذه الارزاق يبلغ عددها سنوياً زهاء ٣٠٨ مليوناً من الفرنكات وهي بالنسبة الى اعمال المرسلين غاية في القلة وان عارضناها بما يصرفهُ البروتستانت على رسالاتهم التي بلغت ماليّتها في العام ١٩٢٣ مليارًا ونصف من الفرنكات كانت لا توازي إلّا رُبعها او خُمسها فتأمّل !

وفي ختام هذهِ المقالة نرفع ابتهالاتنا الى ربّ الكرم ونسأله ان يرسل فعلةً لكرمهِ وان يفيض من بحر جوده على كل من يمدُّ يد الاحسان للمرسلين في سبيل انتشار الايمان فتلك افضل خدمةٍ يقدّمونها للعالم وللتمدُّن